مختصر الإملاء والتمرين

قرر مجلس الأزهر الأعلى سنة (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) تدريس هذا الكتاب
لطلبة السنة الأولى والثانية من المعاهد الدينية

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة

الأستاذ الشيخ

حسين والي

(١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م)



مكتبة لسان العرب

مركز الراسخون
للتأصيل الشرعي

دار الظاهرية

مختصر الإملاء والتمرين

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

مركز الراسخون للتأصيل الشرعي

الكويت - الروضة
طريق المغرب السريع - ق ٣
Website: www.eslah.com
E-mail: s66000477@gmail.com
(+965) 99050407
(+965) 22540536

دار الظاهرية

الكويت - مدينة سعد العبدالله
الدائري السادس - ق٣ - م٢٨
Website: www.daradahriah.com
E-mail: daradahriah@gmail.com
(+965) 99627333
(+965) 51155398

الموزعون المعتمدون

مكتبة أهل الأثر
(الكويت)
ahel_alather@hotmail.com
(+965) 66508050

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 4925192

أروقة للدراسات والنشر
(عمّان)
info@arwiqa.net
(+962) 64646163

مكتبة الميمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

مختصر الإملاء والتمرين

قرر مجلس الأزهر الأعلى سنة (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) تدريس هذا الكتاب
لطلبة السنة الأولى والثانية من المعاهد الدينية

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة
الأستاذ الشيخ

حسين والي

(١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م)

مختصر الاملاء والتمرين

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والى

قرر مجلس الازهر الاعلي في ٢٨ صفر سنة ١٣٣٦
(١٣ ديسمبر سنة ١٩١٧) تدريس هذا الكتاب لطلبة السنة
الاولى والثانية من المعاهد الدينية

الطبعة الثانية

بمطبعة على سكر بشارع محمد على بمصر
سنة ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فهذا ما لا يسع الكاتبَ جهلُه، وضعتُه للطلبة المبتدئين مختصرا يؤدي إلى الغاية من الجادّة القريبة، وأحكمته إحكاما وفصلته تفصيلا، ونصبتُه حجةً بالغة وفيصلا بين الشك واليقين، في زمنٍ ألزمَني ذلك على كثرة المندفعين إلى هذا الأمر في مسالك شتى.

وجعلته قسمين:

الأول: في القواعد العلمية.

والثاني: في التمرينات العملية[1].

والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصليه اللذين وضعتهما من قبل: «كتاب الإملاء» و«تمرين الإملاء».

حسين والي

(١) هكذا طبع الكتاب ابتداء مقتصرا على قسم القواعد العلمية، ولا ندري أنشط المؤلف -رحمه الله- لإخراج القسم الثاني أم اكتفى بكتابه: «تمرين الإملاء» الذي ألفه من قبل وجعله مخصصا للتمرينات العملية، وقد بحثنا عن هذا القسم في أماكن عديدة منها مكتبة مشيخة الأزهر الشريف ومكتبة دار الكتب المصرية، فلم نجده، هذا ومن المفيد القول أننا لم نلتزم جميع القواعد التي قررها المؤلف عند طباعة الكتاب إلا عند تمثيله لتلك القواعد، ومن ذلك على سبيل المثال نقط الياء المتطرفة وقد رجح إهمال نقطها.

القسم الأول: في القواعد العلمية

النَّقْط

يطلق في اللغة العربية على: وضع النقطة، وعلى التحسين.

ويطلق في علم الإملاء على نَقطٍ خاص يميز بعضَ الحروف من بعض.

وكالنقط السِّنُّ التي حدثت في خط الرقعة لتمييز الشين والضاد والقاف والنون، هكذا «سـ صـ ق ں».

والحروف المنقوطة معروفة، وغير المنقوطة معروفة.

والغرض الكلام في التاء المربوطة والياء.

(١) فالتاءُ المربوطة تُنْقط إلا إذا وقعت ساكنةً آخر سجعٍ أو قافية.

فالسجع نحو: العلم كالشجره، والأدب كالثمره.

والقافية نحو:

والعبـــد يُقـــرع بالعصـــا والحـــرُّ تكفيـــه المقالـــه

(٢) والياء قسمان:

القسم الأول: الياء الواجب نقطها.

وهي ضربان:

الأول: الصريحة في أول الكلمة، نحو: «يعلم، ويقول».

والثاني: الصريحة في وسطها، نحو: «الدنيا معايش».

ومن ذلك ما جاء في اللغة بالهمز والياء وأريدت الياءُ بدل الهمز، وأشهَرُ ذلك ضربان:

الأول: ما همزتُه ثانيةُ همزتين من كلمة، والأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: «أَيِمَّة».

والثاني: ما همزته واقعة بعد كسر، سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم ساكنة، نحو: «لِيَلَّا، ومِيَة، وخاطِيَة، ومِيُون، وخاطِيُون، وبِير، وذِيب».

والقسم الثاني: الياء الواجب إهمالُها.

وهي ثلاثة أضرب:

الأول: المتوسطة المهموزة في نحو: «قائل، وبائع، ومسائل».

أما ياءُ نحوِ: «ائتِ فلانا، ائتمنه»، فالعمل على أنها لا تنقط، وإن قيل بجواز نقطها مع وجود القطعة عليها.

والثاني: المتطرفة المهموزة وغيرها، نحو: «إلى، وبَلَى، وأَتَى، ونَهى، والفتى، والمدَى، واللاجئ، والمهيِّئ، والقاصِى، والدانِى، وبِى، وفِى».

ومن المتطرفة ياءُ نحو: «شَىء، وفَىء»؛ فإن الهمزة المتطرفة بعدها ليس لها صورة حرف حتى تكون الياء قبلها متوسطة.

والثالث: الياء المفردة، نحو: «ى».

الشَّكْل

يطلق لغةً على التقييد.

وهو في الإملاء: علامات خاصة تلحق الحروف للدلالة على أحوالها.

وهو يتبع الوصل، لا الابتداء والوقف، ولهذا يُشْكَل الحرف المنوَّن في بعض الأحيان بعلامة التنوين وإن وُقف عليه بالسكون في غير المنصوب، وبإبدال التنوين ألفا في المنصوب ونحوه، كقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾، ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

والشكل ضربان: عام، وخاص.

*** فالشكل العام خمسة:**

(١) الضمة، وهي من فوق هكذا: ـُـ واو صغيرة.

(٢) والفتحة، وهي من فوق هكذا: ـَـ ألف صغيرة مسطوحة.

(٣) والكسرة، وهي من تحت هكذا: ـِـ مختصر ياءٍ صغيرة كانت في الأصل هكذا: ـے

(٤) والسكون، وهو من فوق هكذا: ـْـ رأس خاء صغيرة، مِن «خفّ».

(٥) والشدة، وهي من فوق هكذا: ـّـ رأس شين صغيرة غير منقوطة، مِن «شدّ».

وهذه العلامة الأخيرة تدل على تكرر الحرف نطقا من كلمة، نحو: «ردّ، ومدّ»، أو من كلمتين للإدغام، نحو: «ألّا» بفتح الهمزة، أصله «أنْ لا».

وإذا كسر الحرف المشدد فالراجح وضع الكسرة تحت الحرف هكذا: «فليؤدّ‌ِ»، والمرجوح وضع الكسرة تحت الشدة فوق الحرف هكذا: «فَلْيؤدِّ».

ونظير ذلك يجري في القَطعة مع الكسرة، فالراجح هكذا في نحو: «إِنَّ»، والمرجوح هكذا «أِنَّ».

*** والشكل الخاص ضربان:**

خاص بالحرف الأخير، وخاص بالهمزة.

(١) فالخاص بالحرف الأخير التنوين، وهو:

أ- عند الرفع من فوق هكذا: ـــُـُ، ونحوه هكذا: ـــٌ.

ب- وعند النصب من فوق هكذا: ـــً.

ج- وعند الخفض من تحت هكذا: ـــٍ.

والتنوين يدل على فصل الكلمة عما بعدها، ومعنى قول العلماء في تعريفه: «يثبت لفظا لا خطًّا» أنه لا يثبت خطًّا بصورة النون.

(٢) والخاص بالهمزة ثلاثة:

الأول: القَطعة، وهي هكذا: «ء» صورة رأس عين صغيرة من لفظ «قطع»؛ لأنها جعلت لتوضع فوق همزة القطع، ثم ألحق بها الهمزات المتوسطة والمتطرفة.

فلا توضع تحت الحرف مطلقا على الراجح، ولا توضع فوق همزة الوصل مطلقا.

وقطعة نحوِ: «شيء» توضع بعد طرف الياء قريبا منه.

وقطعة نحوِ: «جاء» كما ترى.

وقطعة نحوِ: «ائت، واؤتُمن» علامة الهمزة المتوسطة، فكتبت الأولى على الياء، والثانية على الواو؛ لأن الشكل يتبع الوصل، أمَّا في الابتداء فتبدل الهمزة المتوسطة فيهما مدًّا، ولكن الكُتَّاب الآن لا ينقطون الياء حينئذ.

الثاني: الصلة، وهي فوق همزة الوصل هكذا: « صـ » رأس صاد صغيرة، من لفظ «صِل»، فهي إشارة إلى سقوط الهمزة عند الوصل.

وينبغي وضع هذه العلامة في نحو «ٱفْعَل» أمرا في أول الكلام؛ فِرارا من التباسه بالمضارع المقطوع الهمزة «أَفْعَلُ» ما لم تقم قرينة على المراد.

الثالث: المَدّة، وهي من فوق هكذا: «~» سحبة في آخرها ارتفاع فانخفاض قليل.

وكانت في أول الأمر هكذا « مـ » رأس ميم ممدودة من لفظ «مدّ» فلما خفف فيها بحذف رأس الميم بقي فيها سحبة الميم وأصل الدال.

وتوضع المدة وجوبا على الألف المهموزة التي بعدها ألف محذوفة؛ للدلالة على حذفها خطًّا لا لفظًا، وليس لها محل غير ذلك، نحو: «القرآن كتاب الله»، و«اللآلئ مرآها جميل».

واستحسن بعض الكُتّاب الإشارة برأس ألف فوق الحرف غير المهموز الذي بعده ألف محذوفة، نحو: «الإلٰـه، الرحـمٰـن».

وينبغي أن يُشْكَل ما يُشْكِل، فيقتصر على الضروري في التمييز نحو: «أمْر، وآمر، وأمرّ»، ونحو: «آمن» و«سَآل» (مبالغة سائل) و«سُؤّال» (جمع سائل).

ففي «آمن» اقتصار على المَدّة وترك للقَطعة والفتحة، وفي «سآل» اقتصار على الشدة والمدة وترك للقطعة والفتحة، وفي «سُؤّال» اقتصار على القطعة والشدة وترك للفتحة.

وإذا كانت الكلمة مشهورة فلا ينبغِى شَكْلها، كـ: «غزا يغزو، ومرسوم ومفهوم، وقائم وقاعد».

وكشَكْلِها ذكرُ بابِها الصرفيّ، كقولك: «فهم يفهم، كـ: علم يعلم».

وتُشْكَل الكلمة القليلة الاستعمال، ويشكل منها محل الالتباس، كما قبل الآخر من نحو: «المعطَى» اسم مفعول، أما اسم الفاعل فكثير الاستعمال فلا يشكل.

ويُشكل أول الكلمة إن ضُم أو كُسر، دون ما إذا فُتح؛ لأن الفتح كثير ومشهور في الكلام.

وإذا تجاور كلمتان متماثلتان اكتفي بشكل السابقة.

والزيادة على الضروري في الشكل تتعب وتضيع الوقت بلا فائدة، وتوقع القارئ في حرج وحساب شديد، والإكثار من الشكل قد يجر إلى الغلط، ومن ثَم يقولون: الشكل إشكال.

ولكن الأطفال يُشكَل لهم بحسب أحوالهم.

وأما الأدباء والبلغاء فلا تشكل لهم الكلمات، ولا بأس بشكلة أو شكلتين في خطاب واحد يزول بهما ما قد يلتبس بغيره.

وأما الكتاب العزيز فتُشكل جميع حروفه؛ عنايةً به ومحافظة عليه كما قال كثير من العلماء، وعليه المسلمون الآن.

الباب الأول: في فصل الكلمات ووصلها

*** الواجب فصله: ما صح الابتداء به والوقف عليه.**

(١) كالاسم الظاهر، ولو بقصد اللفظ.

(٢) والضمير المنفصل.

(٣) والفعل المحض.

(٤) والحرف الزائد على حرف.

يفصل كل من الآخر، نحو: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾، و«هل لا يجوز كذا (بـ«لا» النافية) أو يجوز؟» ونحو: «إنّ ما تأتي زائدة».

*** والواجب وصله ضربان:**

الأول: ما لا يصح الابتداء به:

(١) كنون التوكيد.

(٢) وتاء التأنيث.

(٣) وعلامة المثنى والجمع السالم.

(٤) والضمير البارز المتصل.

والثاني: ما لا يصح الوقف عليه:

(١) كصدر المرَكّب المزجي -خلا «أحد عشر» وأخواته- نحو: «بَعلبكّ، وقاضِيخان»، وكذلك «معدِيْكَرِب» على الأفصح، فإن أُعرب إعرابَ المتضايفين فُصل صدره هكذا: «معدِيْ كَرِب».

(٢) وكذلك ما رُكب مع المائة من الآحاد، نحو: «ثلاثمائة».

(٣) وما رُكب من الظروف مع «إذٍ» المنونة، نحو: «يومئذٍ»، فإن لم تنون كتبت منفصلة؛ لصحة الوقف على نحو «يوم»، كـ: «يوم إذْ جاءوا أكرمتهم».

(٤) وكذلك «حَبَّ» توصل بـ«ذا»، كـ: «حبذا فلان، ولا حبذا فلان».

(٥) و«لكنّ» توصل بـ«أنا»، فتحذف همزة «أنا» وتكتب هكذا: «لكنّا».

(٦) والحرف المفرد القابل للاتصال، نحو: «لفلان، ولك، وبفلان، وبك، وبَلْحارث وبَلْعَنبر (لغة في بني الحارث وبني العنبر)».

(٧) و«أل» توصل بها بعدها، ومثلها «أم» الحميرية، كـ: «طاب الهواء، وطاب امهواء».

*** وصل «مَن» بما قبلها:**

مَن (مفتوحة الأول) توصل بـ: «مِن (مكسورة الأول)، وعن، وفي» نحو: «مِمَّن أنت؟ وعمَّن تسأل؟ وعمن ترضَ أرضَ، وفيمن ترغب؟».

ولا توصل مَن بـ«ذا» بعدها، نحو: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾.

*** وصل «ما» الاسمية:**

(١) «ما» الاستفهامية: توصل بالاسم، نحو: «بمُقْتضامَ؟»، وبالحرف، نحو: «مِمَّ، وعَمَّ، وفِيمَ، وإلامَ، وعَلامَ، وحتّامَ، ولمَ، وكَيْمَ (بمعنى لِـمَ) وبِمَ».

(٢-٣) والموصولة والموصوفة: توصلان بـ «مِن (مكسورة الأول) وعن، وفي، وسيّ (بمعنى مثل)»، نحو: «أخذتُ مما أخذتَ منه، وسألت عما سألت عنه، ورغبت فيما رغبت فيه»،

ولا سيما يومٌ بدارة جُلجل

أي: ولا مثل الذي هو يومٌ، أو شيء هو يوم.

وتوصلان بـ«نِعْمَ» كما إذا أدغمت، نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾.

(٤) **والمعرفة التامة** نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾، أي: نِعم الشيء هي.

(٥) **والنكرة التامة** نحو: «دققته دَقًّا نِعِمّا» أي: نِعم شيئا الدقُّ.

*** وصل «ما» الحرفية:**

«ما» الحرفية مطلقا قد توصل بما قبلها، ما عدا النافية.

(١) **فالمصدرية**: توصل جوازا بـ«نِعْم»؛ لجواز الإدغام، نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ وبـ«مثل، وحين، ورَيْث (بمعنى مدة أو مقدار)»، نحو: «مثلما عاملتني عاملتك، وحينما جئتني أكرمتك، وما انتظرتك إلا ريثما أفعل كذا»، وأكثر ما يستعمل «ريثما» في كلام منفي.

وتوصل وجوبا بـ«كل» إذا كانت ظرفية، نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾، قال بعض العلماء: وبـ«أين»، نحو: أينما صنعت؟ لأن في «كلٍّ» معنى الشرط، وفي «أين» معنى الاستفهام، فأشبها الحرف، وهو يتصل بما بعده، ولكن الأكثر على جواز وصل المصدرية بـ«أين» لا وجوبه.

وفيما عدا ذلك تفصل المصدرية على الأصل؛ لأنها من تمام ما بعدها، نحو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍ﴾ على وجه، ونحو:

... كي ما يضرَّ وينفعَ

على وجه، أي: للضر والنفع.

(٢) **والكافّة عن عمل الرفع**: توصل بـ«نِعْم، وطال، وقَلّ»، نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾، و«طالما أمرتك، وقَلَّما خالفت»؛ لأنها في ذلك من تمام ما قبلها،

والوصل في «طالما، وقلّما» أكثر من الفصل، على الظاهر من أن «ما» كافة لا مصدرية.

(٣) والكافة عن عمل النصب: توصل بـ«إنَّ» وأخواتها، نحو: «إنَّما، وأنَّما، ولكنَّما»، وبـ«كَيْ»، نحو:

... كَيْـمَا يضرُّ وينفعُ

على وجه مشهور.

(٤) والكافة عن عمل الجر: توصل بنحو «بَيْنَ، وقَبْلَ» من الظروف، «وسيّ» بمعنى مثل، نحو: «بَيْنَـمَا، وقَبْلَـمَا، ولا سِيَّمَا يوما» بنصب «يوما» على التمييز، «ورُبّ» نحو:

ربما تكره النفــــوس من الأمـ ـــــــر له فُرجةٌ كحـــــل العقالِ

و«ما» في هذا المثال تسمى أيضا مهَيِّئة؛ لأنها هيأت «رُبّ» للدخول على الفعل، ويجوز أن تكون فيه نكرة موصوفة، فتُفصل هكذا: «رُبَّ ما»؛ لأنه لا يوصل بـ«ربَّ» إلا الكافة أو الزائدة.

(٥) والزائدة: توصل بأدوات الشرط كـ«إنْ، وأين» الجازمتين، و«حيث، وكيف» ولو غير جازمتين، و«أيّ» شرطيةً أو غيرها، ويجوز الفصل في «أيّ» الاستفهامية، فتكون «ما» اسمية لا حرفية زائدة، نحو: «أيُّ ما عندك أحسن؟».

وتوصل بـ«حين» نحو: «حينما أتى»، و«ليت» الناصبة، نحو:

قالت ألا ليتما هذا الحمامَ لنا

في رواية نصب «الحمام».

وبـ«كَيْ» الناصبة، نحو: «جئت كيما أكرمَك»، والجارة، نحو:

... كيما أن تغر وتخدعا

على وجه، و«رُبّ»، نحو:

رُبما ضربةٍ بسيف صقيل

و«سيّ»، نحو: «ولا سيما يومٍ» بالجر.

و«أنْ» الناصبة، نحو: «أمَّا أنت منطلقا انطلقتُ»، أصله: انطلقتُ لِأَنْ كُنْتَ منطلقا، فقدم المفعول له للاختصاص، وحذف الجار و«كان» للاختصار، وجيء بـ«ما» للتعويض، وأدغمت للتقارب.

وتوصل بـ«مِن، وعن» الجارتين، نحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، وبالاسم المضاف إلى ما بعده، نحو:

فيا حُسْنَما قولٍ ويا حسنما فعلِ

* وصل «لا» بما قبلها:

«لا» النافية توصل بـ«إنْ» الشرطية قبلها، نحو: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾، وبـ«أنْ» الناصبة، نحو: «الحزم ألّا تهمل»، وكذلك «لا» الزائدة، نحو: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾، والأصل: «لِأَنْ لا»، والقياس: «لِأَلّا» ولكن خولف لكراهة صورة الكلمة حينئذ، فكتبت الكلمة على الاتصال ووسطها همزة على ياء.

فإن كانت «أن» مفسِّرة أو مخففة من الثقيلة فلا وصل، نحو: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، وإن كانت «لا» ناهية، ونحو: «أشهد أنْ لا اله إلا الله».

واختار أبو حيان في غير المصحف إثبات النون والفصلَ في الناصبة كالمفسِّرة والمخففة من الثقيلة، ولكنه ضعيف.

فعُلم أن «لا» تفصل من «كي» قبلها، نحو: «علّمتك كي لا أُسيء اليك»، أو: «لكي لا يكون عليّ حرج»، أما في الكتابة القرآنية فتوصل، نحو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟﴾، وطريقته هنا غير قياسية.

الباب الثاني: في الحروف التي تزاد

* زيادة الألف وسطا وطرفا:

تزاد الألف وسطا في كلمة «مائة»؛ فرقا بينها وبين «منه» بحسب الأصل قبل وضع النقط والشكل، ولو في حال التركيب كـ: «تسعمائة»، والتثنية كـ: «مائتين» تبعا للمفرد، ولا تزاد في الجمع.

وتزاد طرفا في آخر الفعل بعد واو الضمير، نحو: «جاءوا» و «ضربوا هم»، على أن «هم» توكيد، لا «ضربوهم» على أن «هم» مفعولٌ تتمة كلمة الفعل.

وتزاد طرفا في آخر الكلمة لإطلاق الصوت عند الوقف، نحو: «العالمينا» من قول الشاعر:

وفوق العرش رب العالمينا

* زيادة هاء السكت:

تزاد وجوبا في ثلاثة مواضع:

الأول: في فعل الأمر الباقي على حرف عند عدم توكيده وعدم سبقه بفاء أو واو، نحو: «قِهْ نفسَك» مِن وقَى، «عِه ما لك» مِن وَعَى.

فإن أكد فلا تزاد هاء السكت، نحو «إِنّ هندُ» بضم دال هند من «وأَى» بمعنى وعد، أي: عِدِنّ يا هندُ.

وإن سُبق بفاء أو واو صار كأنه باقٍ على حرفين؛ بدليل أن الفاء تتصل بما بعدها، والواو يقبح جعلها وحدَها آخر السطر، فتجوز زيادة الهاء وعدمها،

والثانى أحسن وعليه العمل، نحو: «قم فَقِ نفسك وعِ ما لك».

فالمضارع الباقي على حرفين أولى أن يكون كذلك، نحو: «لم يَعِ».

وأجمع القراء على ترك الهاء وقفا في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، وإن جعل ابن مالك نحو ذلك من محل زيادة الهاء وجوبا في اللغة.

الثاني: في «ما» الاستفهامية المجرورة باسم، إذ تحذف ألفها، نحو: «بمقتضى مَهْ؟»، فإن كانت مجرورة بحرف جاز الأمران، وزيادة الهاء أجود قياسا واستعمالا، نحو: «إلى مه؟ وعلى مه؟ وحتى مه؟».

هكذا يرسمها الإملائيون منفصلة من الاسم والحرف عند زيادة هاء السكت، ويخصون ذلك بمحل الوقف من سجع أو شعر، والنحاة يعممون.

أما نحو: «فيمه؟ وعمّه؟» فرسمه كثير من الإملائيين هكذا مطلقا كطريقة النحاة، والأولى أن يرسم كذلك في محل الوقف من سجع أو شعر فقط؛ جريا في المسألة على منوال واحد.

وجاء في القرآن ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ بلا هاءٍ وصلا ووقفا، وطريقته مشهورة في العربية والإملاء، وإن سلكوا غيرها.

وربما حذفت ألف «ما» ولم تزد هاء السكت وسكنت الميم وصلا ووقفا في الشعر، كقوله:

يا أبا الأسود لِمْ خلّفتني

وقوله:

فيم قتلتم شهيـــد الله في رجلٍ طاغٍ قدَ اوعثَ في البلدان والطرقِ

ويندر أن تثبت ألف «ما» في شعر أو نثر، كقول حسان:

على ما قام يشتمني لئيمٌ

وقول الآخر:

... ففيما يكثر القتل

وقراءة عكرمة: «عَمّا يَتَسَاءَلُونَ».

فإن لم تكن «ما» مجرورة باسم أو حرف فلا تحذف ألفها إلا نُدورا، ولكن تزاد هاء السكت، نحو: «ثُمَّ مَهْ؟» أي: ماذا.

الثالث: في مسمى حرف الهجاء ونحوه إن كان متحركا، مثل: «زَهْ» في الزاي مِن زيد، فإن كان ساكنا -كالياء من زيد- بقي على سكونه وتُوصِّل إليه بهمزة الوصل المكسورة هكذا «اِي»

ولا تزاد هاء السكت فيما إذا سمي بالحروف من فواتح السور مثلا، ولكن الجمهور على كتابة الأسماء، نحو: «حاميم، ياسين، طاها»، وابن مالك على كتابة المسميات، نحو: «حم، يس، طه»، والعمل على اتباع الجمهور إلا في «طه» فيتبع فيها ابن مالك.

وإذا سئلت عن مادة «الرضا» مثلا كتبت المسميات هكذا: «رَ ضَ وَ» حروفا مقطعة مفتوحة (لأن الفتحة أخف الحركات) متوالية؛ ليقوى بعضها ببعض، ولا تجوز زيادة هاء السكت إلا في الحرف الأخير، ولكن اشتهر عند الكُتّاب واللغويين عدم زيادتها، كما اشتهر أن كثيرا من كتب اللغة لم يلتزم في موادها الحروف المقطعة.

وبعض العرب يقول: «لا أبَ لغيرك»، و«لابَ لغيرك»، ويقول: «يا أبَ أقبِل»، و«يابَ أقبِل»، فالأَولى أن يزاد على الباء المفردة هاء السكت هكذا: «ولا بَه لغيرك» و«يا بَه أقبِل»، إن لم يردّ المحذوف، وقد كتبها بعض اللغويين بلا هاء؛ كأنهم راعوا تقويتها بما قبلها.

*** زيادة الواو وسطا:**

تزاد في «أُولَى» الإشارية -بقصر الهمزة- فرقا بينها وبين «إلى» الجارة.

وفي «أولاءِ» الممدودة حملا على المقصورة، فإن تقدمها «ها» التنبيه حذفت الواو الزائدة، وكتبت الهمزة قبلها على واو، وحذفت ألف «ها» كما يأتي، وصارت هكذا: «هؤلاء».

وفي «أولئك» كـ«أولاء» وفرقا بينها وبين «إليك» في الجملة.

وتزاد في «أُولِي» بمعنى أصحاب نصبا وجرا ورفعا؛ فرقا بينها وبين «إلَى» الجارة نصبا وجرا، وحملت عليهما «أولو» رفعا.

وإذا التبست «أُولِي» هذه بـ«أُولَى» الإشارية كان التمييز بينهما بنحو الشكل.

وتزاد في «أولات» بمعنى صاحبات؛ حملا للمؤنث على المذكر.

وتزاد في نحو: «فعلتموه» للإشباع، لكنها فيه ملفوظة.

*** زيادة الواو طرفا:**

تزاد في ميم الجمع المشبعة آخر الكلمة، كقول الشاعر:

أَلَا لستمو منا ولا نحن منكمو

إلّا أنها في ذلك ملفوظة، وبعض الكتّاب لا يزيدها.

وتزاد في «عَمرو» بشرط كونه عَلما غير مضاف إلى ضمير، وغير مصغر أو مقرون بأل أو منسوب أو منصوب منوّن -قيل: وغير قافية بيت- وذلك للفرق بينه وبين «عُمر» في الصور الدائرة بكثرة، وخص «عمرو» بالزيادة لخفته بسكون وسطه.

فلا تزاد:

- في غير العَلم: كـ: عَمْرٍ، أحد عُمور الأسنان، وهو المستطيل بينها من اللحم.

- ولا في المضاف إلى الضمير، كـ: عَمْره.

- ولا في المصغر كـ: عُمير.

- والمقرون بأل كـ: العَمْر.

- والمنسوب كـ: عَمْرِيّ؛ لقلة الاستعمال في ذلك.

- ولا في المنصوب المنوّن؛ لحصول الفرق بالألف؛ نحو: رأيت عَمْرًا وعُمَرَ، أما المنصوب غير المنوّن -كالعلَم الموصوف بـ«ابن»- فتزاد فيه الواو، نحو: «إن عمرو بن هند من أمراء العرب».

وأما الواقع في القافية -ومثلها السجع- فالأَولى فيه زيادة الواو؛ فما كل أحد يعرف الوزن حتى يعتمد عليه في الفرق، ولتكون كتابته في كل موطن على وتيرة واحدة.

الباب الثالث: في الحروف التي تحذف

* حذف ألف الوصل أوّلا:

تحذف ألف «ابن» وكذلك «ابنة» على الراجح إذا وقع أحدهما مفردا ليس في أول السطر، ولا مقطوع الهمزة لوزن الشعر، وهو صفة غير مقطوعة بين علَمَين مباشرين: أولهما غير منوّن، وثانيهما مشهور بالأبوّة أو الأمومة ولو غير حقيقية، وليس لفظ «أبيه».

ذلك لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، ولهذا حذف تنوين العلَم الأول، فإذا ثبت للضرورة فلا تحذف الألف، نحو:

جاريةٌ من قيسٍ ابن ثعلبه

والمراد بالعلَم هنا: الاسم الموضوع، والكناية عنه، والكنية المصدّرة بأب أو أم، واللقب، والوصف ولو بالصناعة عند الشهرة، نحو: «رأيت عليّ بن محمد»، و«طهّر الله مريم بْنة عمران»، و«رفع عيسى بن مريم»، و«جاء فلان بن فلان»، و«رضي الله عن أبي بكر بن أبي قحافة، وعبد الله بن أم مكتوم، والمقداد بن الأسود الذي تبناه الأسود في الجاهلية» و«رحم الله الوزير بن مقلة».

وتحذف ألف «ابن» وكذلك «ابنة» بعد «يا» الندائية ونحوها، كـ: «أيا، وهيا»؛ لكراهة اجتماع الألِفين فيما هو كالكلمة الواحدة كما مر، نحو: «يابن آدم، ويابْنة آدم»، وقيل: المحذوف ألف «يا».

وتحذف ألف «اسم» في البسملة الكاملة؛ لكثرة الاستعمال، واشترط بعض العلماء لحذفها ألّا يذكر معها المتعلق مقدما أو مؤخرا، ولكن أكثر الكُتّاب لا

يعملون بهذا الشرط؛ لأنه لا يخرجها عن كثرة الاستعمال المقتضية لحذف الألف.

وتحذف الألف أول لفظ الجلالة حين تدخل عليه الهمزة النائبة عن حرف القسم، فيقال: «أللهِ لأفعلن» و«آللهِ لأفعلن» بهمزة القطع مقصورة وممدودة.

وتحذف الألف وهي همزة وصل مفتوحة إذا تقدمها همزة استفهام، لكن يشار إليها بمَدّة على همزة الاستفهام، نحو: «آلرجل قائم؟» ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ ﴾.

وتحذف الألف وهي همزة وصل مضمومة أو مكسورة إذا تقدمها همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُك فلان أم فلان؟» فإن في همزة «اسم» لغتين: الضم والكسر، وإن كان أكثرهما الكسر.

وتحذف ألف «أل» إذا دخل عليها اللام الحرفية، نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ قالوا: لئلا يلتبس الكلام بالنفي كما إذا كتبت نحو: «لاالقوم» بدل «للقوم».

وتحذف الألف المكسورة بعد الفاء والواو الداخلتين على الكلمة، وقبل الهمزة الساكنة وقد أُمن اللبس، نحو: «فأْتِ» أصلها «ائت».

فإن لم يؤمن اللبس فلا حذف، نحو «فائتم» من الائتمام، فلولا كتابته على أصله لالتبس بقولك «فأتم» من الإتمام.

*** حذف ألف القطع أوّلا:**

تحذف الألف أول «أنا» إذا دخلت عليها «لكن» فترسم هكذا: «لكِنّا»، نحو: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾.

وتحذف الألف للضرورة أو كثرة الاستعمال مِن «أُمّ» إذا أرادوا أن يقولوا في «ويل لأمّه»: «وَيْلُمِّه» بالإضافة وجعل الكلمتين كالكلمة الواحدة المتصلة الحروف.

وقد وقعت هذه الكلمة كثيرا في شعر العرب ونثرهم، ورسَمها كثير من الكتاب كذلك.

والأَولى أن يقال: صارت همزة القطع همزة وصل؛ للضرورة أو كثرة الاستعمال، فلا تحذف ولا تتصل الحروف، وإنما تكتب هكذا: «ويلُ امِّه».

*** حذف الألف وسطا:**

تحذف وجوبا لكثرة الاستعمال والشهرة من كلمة «الله».

وقبل الهاء من كلمة «الإله» ولو نكرة.

ومن «الرحمن» المعرّف بـ«أل» ولو في غير البسملة.

وقبل الواو من «السموات» ولو نكرة.

ومن «لكن» مشددة أو مخففة.

ومن «أولئك».

ومن نحو: «آمن بالمآب»، لكن أشير إليها في هذين بمدة على الألف.

وتحذف بكثرة من «طه»، كما تحذف من آخره على ما يأتي.

وقد تحذف جوازا -والأولى الآن عدم الحذف- إن لم تلتبس الكلمة أو تختل، في ثلاثة مواضع من الأسماء التي فيها كثرة استعمال وشهرة:

الأول: في ضرب من العدد، وهو كلمة «ثلاث» مركبة أو مذكورا معها المعدود، كـ: «ثلثمائة، وثلث نسوة».

وكلمتي «ثلاثة» و«ثلاثين» إن ذكر معهما المعدود كـ: «ثلثة رجال»، و«ثَلثين رجلا»، و«ثَلثة وثَلثين رجلا».

فإن خيف الالتباس بكسر العدد فلا حذف، كالتباس «الثلاثين» عند حذف

الألف «بالثُلثين» مضموم الأول.

والثاني: في كلمة «السلٰم» بـ«أل» التعريفية.

والثالث: في الأعلام الزائدة على ثلاثة أحرف نحو: «الثلٰثاء» اسم اليوم، ونحو: «الحٰرِث» بـ«أل»، و«إبرهيم، وإسمعيل، وإسحق».

فإن لم يكن هناك كثرة استعمال وشهرة فلا حذف، نحو: «طالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت، وقارون».

وإن كان غير زائد على ثلاثة أحرف فلا حذف، نحو: «جاد» عَلَما.

وإن خيف الالتباس فلا حذف، كالتباس «إسحق» عند حذف الألف بـ«اسحق» الفعل، والتباس «عبّاس» بـ«عَبَس».

وإن كان في العَلم حذْف من قبلُ فلا حذف؛ لئلا تختل الكلمة بالحذفين، نحو: «إسراءيل، وداود» حذف من الأول الياء صورة الهمزة المتوسطة، ومن الثاني الواو المتوسطة.

ومقتضى هذا أنه إذا لم تحذف الياء والواو يجوز حذف الألف، ولكنه غير مستعمل في الكتابة.

*** حذف الألف طرَفا:**

تحذف من آخر «طه» كما حذفت من وسطه.

وتحذف من المنصوب المنوّن في مثل: «علمت مبتدأً وانتهاءً، وامرأً»؛ فرارا من اجتماع الألفين أو اقترابهما بلا حاجة.

وتحذف من «ما» الاستفهامية إن جُرّت ولم تلحقها هاء السكت كما تقدم، نحو: «بمقتضامَ؟ وعَلامَ؟».

وتحذف من «يا» الداخلة على «أهل، وأيّ، وأيّة» فتحل همزة المدخول عليه محل الألف المحذوفة من «يا»، نحو: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ﴾ ومثل «يا»: أيَا، وهَيَا.

وتحذف من «يا، وأيا، وهيا» إذا دخلت على علَم مبدوء بهمزة، وزائد على ثلاثة أحرف، وليس محذوفا منه شيء، أقول: وليس مصدرا بأب أو أمّ أو نحوهما، كما اقتضاه كلام العلماء واستعمالهم، نحو: «يأيوب» و«يأحمد».

فإن دخلت على غير علم فلا حذف، نحو: «يا إلهى» «يا أمير المؤمنين» «يا أخا العرب» «يا أصحابي»؛ لأن العَلم -لكثرة دورانه في الكلام- يخفف معه ما لا يخفف مع غيره.

وإن كان العَلم غير زائد على الثلاثة -ولو في الصورة- فلا حذف، نحو: «يا آدم»، وإلا فـ«آدم» رباعي البنية، حذفت ألفه المتوسطة وأشير إليها بمَدة على الأولى.

وإذا دخل «يا» وأختاها على نحو: «إبراهيم، وإسماعيل» حذفت الألف من حرف النداء، وحل محلها ألف المنادى، وثبتت الألف المتوسطة في المنادى، نحو: «يإبراهيم».

فان حذفت المتوسطة ثبتت ألف حرف النداء، نحو: «يا إبرٰهيم»، وهو الأقل استعمالا.

ولو حذف من آخر الكلمة شيء للترخيم وجب إثبات ألف حرف النداء، نحو: «يا أُمام» مرخّم «أُمامة».

ولا تحذف ألف حرف النداء مع لفظ الجلالة «الله»؛ لأن ألفه المتوسطة محذوفة وجوبا، وله خواصّ.

ولا حذف مع العَلَم المصدَّر بنحو أب أو أم؛ لأنه أقل استعمالا من غيره، وإن كان شأن العَلَم كثرة الاستعمال، نحو: «يا أبا فلان، يا أم فلان».

وتحذف من «ها» التنبيه الداخلة على اسم إشارة كثير الاستعمال، كغير المبدوء بتاء أو هاء وليس بعده كاف، نحو: «هذا، وهذه، وهذِي، وهؤلاء».

فلا حذف من نحو: «هاتِه، وهاتان، وهاذاك، وهاهنا»، والأخيرة اسم إشارة للمكان، أما «هاؤلاك» فالأَولى هكذا على القاعدة، والمشهور هكذا: «هؤلاك».

ولا حذف من «أَيُّهاذا»؛ لأن «ها» التنبيه لاحقة لـ«أيّ» لزوما عوضا عما فاتها من الإضافة، وليست داخلة على اسم الإشارة، فلا تكتب هكذا: «أيّهذا».

وتحذف من «ها» التنبيه الداخلة على ضمير مبدوء بهمزة مفتوحة، نحو: «هأنت تفعل كذا» «وهأنتم».

وتحذف من «أنا» إذا تقدمها «ها» التنبيه وتلاها «ذا» الإشارية، نحو: «هأنذا»، فالمحذوف ألف «ها» والألف الثانية من أنا؛ قيل: لأن الكلمات الثلاث صارت كلمة واحدة لا يوقف إلا على آخرها، فلا يوقف على «أنا» حشوا، فلا يضر حذف اثنين من ألفاتها، ولا كذلك نحو: «يإبراهيم» المركب من كلمتين، فلا يحذف منه ألفان.

وأقول: الأولى أن يكتب هكذا: «هأنا ذا»؛ لأن «أنا» يوقف عليها في بعض الأحيان، كما يوقف على «هأنتم» مِن ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾.

وتحذف من «ذا» الإشارية إذا وليها لام البُعد والكاف؛ استكثارا للكلمة إذ ركبت من ثلاث كلمات، نحو: «ذلك، وذلكما، وذلكم، وذلكنّ»، لا من نحو: «ذاك، وذاكم».

وتحذف من «ها» التنبيه المجعولة للقسم، وإنما تكون له إن دخلت على لفظ الجلالة، نحو: «هاللهِ لأفعلن» بحذف ألف «ها» خطًّا لا لفظا، ووصل ألف لفظ الجلالة.

وقيل: تحذف من «أَمَا» بمعنى «حقًّا» في القسم، نحو: «أمَ والله»، ولكن ذلك ضعيف.

*** حذف «أل» للإدغام وما يتبع ذلك:**

تحذف «أل» بين لامين: لامٍ داخلة عليها، ولامٍ من بنية الكلمة؛ كراهة اجتماع ثلاث لامات، نحو: «للّهو، وللّعب» بتشديد اللام الثانية فيهما.

وتحذف من الموصول المرسوم بلامين كذلك، كـ: «اللَّذَين، واللتين، واللّذُون، واللاتي، واللواتي، واللاءي، واللاءِ»، نحو: «لَلَّذانِ جاءا خيرٌ من اللذَين ذهبا».

وإنما رسم هذا الموصول بلامين على الأصل في كل ما أوَّلُه لام وحُلِّي بـ«أل» وإن كان تعريفه بالصلة.

واعلم أنهم كتبوا كل مشدد من كلمة واحدة حرفا واحدا، نحو: «ردّ»، وألحقوا به نحو: «فُتّ» من الفوات؛ لشدة اتصال الفاعل بالفعل، مع أن الحرفين مثلان، فليس كذلك نحو: «وعدْت»؛ لانتفاء المماثلة وعدم لزوم الإدغام، ونحو: ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾ في الآية؛ لأن الضمير مفعول وليس شديد الاتصال بفعله، ونحو: «اللحم» إذ يُكتب المدغمان حرفين؛ لأن المدغم فيه من كلمة أخرى، ولكثرة الالتباس بما دخل عليه همزة الاستفهام، نحو: «أَلَحْمٌ أم خبز؟».

ومن هنا تعلم أن كتابة «ممّا» ونحوها بحرف واحد مشدد غير قياسية؛ لأن المدغم فيه من كلمة أخرى؛ إذ الأصل «مِن ما» ولكنها كتابة متَّبَعة.

❊ حذف بعض الحروف عند بعض العرب:

بعض العرب إذا أرادوا أن يقولوا: «على الماء بنو فلان» قالوا: «عَلْماءِ»، فيحذفون اللام فالياء فالألف لفظا، فتحذف خطًّا.

وإذا أرادوا أن يقولوا نحو: «مِن العصر، ومن الآن» قالوا: «مِلْعَصْرِ، ومِلْآن»، فيحذفون النون فالألف لفظا، فيحذفان خطًّا.

وإذا أرادوا أن يقولوا: «جاء بنو الحارث، ورأيت بني الحارث، ومررت على بني الحارث» قالوا في الثلاثة: «بَلْحارث»، فيحذفون من «بَنون، وبنين» ما بعد الباء والألف الأولى من «الحارث» لفظا، فيحذف ذلك خطا، وقيل: يكتب هكذا: «بَالحارث».

وقاعدة ذلك: إضافة بنون أو بنين إلى مبدوء بأل القمرية من أسماء القبائل، وهو حذف شاذ في العربية.

❊ حذف الواو وسطا:

تحذف بكثرةٍ تخفيفا من نحو: «داود، وطاوس، وهاون»؛ لكثرته في الكلام، فلا حذف مع قلة الدوران في الكلام، نحو: «رَووا» و«هم الغاوون»، ونحو «أَؤُوَوِّل؟» وإن توالت فيه الأمثال.

وربما حذفوا من «يُؤوون» الناس، وكتبوها هكذا: «يُؤون» فرارا من توالي الأمثال مع أمن اللبس.

❊ حذف الواو طرفا:

تحذف الواو المتولدة من إشباع الهاء المضمومة في نحو قوله:

ونعلـــمُ أنّ الله لا رب <u>غيرهُ</u> وأنّ كتـــاب الله أصبح هاديا

❊ حذف الياء طرفا:

تحذف الياء المتولدة من إشباع نحو الهاء أو الميم المكسورتين، وذلك كثير في الشعر، كقوله:

اطلب المجد وبادر إليهِ

وقول حسان في النبي -صلى الله عليه وسلم- وصاحبيه:

ثلاثـــــة بـــــرّزوا بســـــبقهمِ نضّرهـــــم ربُّهـــــم إذا نُشروا

ويجوز ضم نحو هذه الميم، فتكتب هكذا: «بسَبْقِهِمُو» كما تقدم.

وقياس كتابة ألف الإطلاق وواو الإشباع فيما قدمنا كتابة هذه الياء، ولكن ذلك مهمل إلا عند العروضيين، ولا قياس على كتابتهم.

ويكثر في العربية والقرآن حذف الياءات المتطرفة؛ تخفيفا في النطق والكتابة، من نحو: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾، ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ﴾.

الباب الرابع: في الحروف التي تبدل

*** التاء المربوطة والمفتوحة، أو: هاء التأنيث وتاؤه:**

هاء التأنيث: هو الحرف الذي اختص بالاسم، ومنَعَه مع العلمية الصرفَ، وفرَّق بين مذكر الوصف ومؤنثه بحسب الأصل، وتحرك وانفتح ما قبله حقيقة أو تقديرا، كـ: «امرأة قائمة، وفتاة، ومداراة» وكـ: «طلحة» للرجل والمرأة، و«ثَمّة» للظرفية مفتوحة الأول مؤنثة الكلمة، و«يا أبةِ، ويا أمّةِ» وهاء التأنيث فيهما عوض عن ياء المتكلم، ويجوز: «يا أبتِ، ويا أمّتِ» بالتاء المفتوحة كطريقة المصحف المشهورة في الكتابة، والوجهان في القراءات السبع.

وحكمه: أن يكتب مربوطا، ما لم يُضَف إلى ضمير، وإلا كتب مفتوحا كـ: «نعمة الله ورحمته»، و«عِدَة الأمير وصلته»، و«علّامة الزمان وراويته».

وإنما كتب مربوطا؛ لأن أكثر العرب يقف عليه بالهاء، وبعضهم -كطيئ- يقف بالتاء كما يقف على «قامت»، ومن شعرهم:

والله أَنْجَاكَ بِكفَّيْ مَسْلَمَتْ

وأجمع الكُتّاب على كتابة «هيهات» بالتاء المفتوحة، وإن جاز الوقف عليها بالهاء.

وتاء التأنيث: هو الحرف المتطرف المشترك الساكن مع الفعل أصالةً، الدال على تأنيث الفاعل، المتحرك مع الاسم، كـ: «بنتٍ، ومؤمناتٍ، ورجال ثقاتٍ»، الموجود في «رُبَّت، ولعلَّت، ولاتَ، وثُمَّت العاطفة» لتأنيث الكلمة.

وحكمه: أن يكتب مفتوحا؛ لأن أكثر العرب يقف عليه بالتاء.

الهـمــزة

*** الهمزة أول الكلمة:**

تكتب ألفا، سواء أكانت همزة وصل (وهي: ما تسقط في وصل الكلام) أم همزة قطع (وهي: ما لا تسقط فيه)، وسواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة، وسواء أكانت ممدودة أم غير ممدودة، نحو: ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾.

وأصل المفتوحة الممدودة أولَ الكلمة ألِفان، حذفت الثانية وأشير إليها بمَدّة على الأُولى؛ كراهة اجتماع ألِفين بلا حاجة.

والهمزة أولَ الكلمة لا تخرج عن كتابتها ألفا إذا دخلت عليها هذه الحروف:

– الباء والتاء، نحو: «بالله، وتالله».

– والسين والكاف و«أل»، وكذلك اللام في غير: «لَئن، ولِئَلا»، نحو: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ﴾.

– وكذلك الفاء والواو في غير نحو: «فأْتِ، وأْتلِ»، أما في نحوهما فهما أول الكلمة، كهمزة الاستفهام في نحو: «أأسجد»، فالهمزة بعد الثلاثة في حكم المتوسطة.

*** الهمزة وسط الكلمة:**

– **تكتب ألفا** فيما إذا وقعت بعد الفتح مفتوحةً أو ساكنة، نحو: «أأنت رأيت رَأيا؟».

وفيما إذا وقعت بعد الساكن الصحيح مفتوحة وليس بعدها ألف، نحو: «مسألة، وجزأين».

فإن وقعت مفتوحة بعد الساكن غير الصحيح كتبت مفردة (لا على ألف) نحو: «جاءا، وإجراءات، وراءاه، وتراءى»، ونحو: «ضوْءَك، وتوْءَم، والسُّوءَى، والسَّوْءاء»، ونحو: «ييْئَس، وهيْئَة، وشيْئَك».

وإن وقع بعدها ألف حذفت صورة الأولى وكتبت مفردة (لا على ألف) وثبتت الثانية، نحو: «عرفت جزءا وعِبئًا»، و«هما جزءان وعِبئان».

فإن حصل التباس ثبتت صورة الأولى على الأصل والثانية، نحو: «قرأا، وأنشَأا، وقرأاه، وأنشأاه»، فلولا صورة الأولى لالتبس ذلك في بعض الأحيان بنحو: «قرأ، وأنشأ، وقرأه، وأنشأه».

وقد تحذف الثانية ويشار إليها بمَدّة على الأولى، كالهمزات الأصيلة التي لم يعرض لها التوسط ولم يكن قبلها ألف أو واو ساكنة، نحو: «القرآن، والتِّسْآل»، ونحو: «رآه، ومَرْآه».

فإن كان قبلها ألف أو واو ساكنة حذفت صورتها وكتبت مفردة (لا على ألف) بين الألفين، أو بين الواو والألف، نحو: «راءاه، وسُوءاه، وسَوْءَاء» كما مر.

وكهمزات المثنى وجمع المؤنث التي عرض لها التوسط وكانت عند التطرف على ألف، نحو: «مَلجآن، ومَنشآن»، والأصل: ملجأ ومنشأ، ونحو: «مكافآت، ومُنشآت»، والأصل الأول: مكافأ ومنشأ، والثاني: مكافأة ومُنشأة.

وكالهمزات المفتوحة الممدودة في أوائل الكلمات، وقد عرض لها التوسط بدخول همزة الاستفهام عليها، نحو: ﴿أآلهتنا خير﴾ ﴿أآمنتم﴾ «أآذاك فلان؟».

- **وتكتب واوًا** كما يأتي:

(١) فيما إذا وقعت غير مكسورة بعد مضموم ليس واوا مشددة، نحو: «سؤال، ونُؤُم (بوزن عُنُق)، ومؤمن»، ونحو: «اؤتمن الرجل»، وإن أبدلت همزته واوا في الابتداء.

فإن كان المضموم واوا مشددة كتبت مفردة (لا على واو) نحو: «إنّ تبوُّءَك تبوُّءُه».

(٢) وفيما إذا وقعت مضمومة بعد مفتوح أو ساكن صحيح، أو ألف ثابتة أو محذوفة، نحو: «أؤلقِي، وهذا مبوَّؤُك، وأكْؤس، والتفاؤل، وهؤلاء».

فإن وقعت مضمومة بعد واو أو ياء ساكنتين كتبت مفردة (لا على واو) نحو: «هذا ضوءُك وشيئُك».

ثم إن كان بعد واو الهمز واوُ المد حذفت الأولى وكتبت مفردة، نحو: «رءوس، ورَءوف، ومرءوس، ومسئول»، ونحو: «جاءوا، وقرءوا، ويلجَئون».

فإن حصل التباس ثبتت صورة الأولى على الأصل والثانية، نحو: «شؤون، وقَؤول، ووَضُؤوا، ويَوضُؤون»، فلولا صورة الأولى لالتبس ذلك في بعض الأحيان بنحو: «شؤن، وقؤُل، ووضؤا، ويوضُؤْن».

- وتكتب ياءً:

(١) فيما إذا وقعت بعد مكسور وليست مكسورة، نحو: «لِئَلّا، ووِئام، ومُنشِئان، ومستهزئون، وبِئر»، ونحو: «ائت»، وإن أبدلت همزته ياء مد في الابتداء.

(٢) وفيما إذا كسرت، إلا إن تقدمها ياء ساكنة، أو وقعت بعد ألف وقبل ياء مد ليست ياء المتكلم أو المخاطبة، نحو: «لئن، أَئِلَى، أئذا، أئحسان»، ونحو: «وقتئذٍ، وساعتئذٍ» بتنوين «إذ»، ونحو: «مبدئي، تبدئين، لم تقرئي، وهو لئيم»، ونحو: «سُئل، ورُئي (وقيل: رُؤِيَ بهمزة على وَاو) وتبوّئك»، ونحو: «مستهزئين، وتُنشئين»، ونحو: «جزئِك، ودفئِك»، ونحو: «مسائل، آئياه، هائنّ ذا أخوك، وضوئِك».

فإن تقدمها ياء ساكنة كتبت مفردة (لا على ياء)، نحو: «شيئِك، ومجيئِك».

فإن وقعت بعد الألف المذكورة كتبت مفردة على الأرجح (لا على ياء)، نحو: «إسراءيل، وجبراءيل، والجاءين».

فإن حصل التباس كتبت على ياء كالأصل، نحو: «البنّائين»، فلولا كتابتها على ياء لالتبست الكلمة في بعض الأحيان «بالبنّاءَينِ» المثنى.

وإن وقعت بعد الألف المذكورة وقبل ياء المتكلم أو المخاطبة كتبت ياء على الأصل، نحو: «عطائي، ولم ترائي»؛ لأن ياء المتكلم متعرضة للفتح، فليست مدا محضا، وياء المخاطبة مطلقا يكثر التباسها بغيرها في ضروب شتى.

*** الهمزة آخر الكلمة:**

إن كان ما قبلها متحركا كتبت على حرف يشاكله، نحو: «بدأ، وقرأ، وأنشأ»، ونحو: «امرؤ، وبُؤ، وسُؤ»، ونحو: «بادئ، وقارئ، ومنشئ».

وإن كان ساكنا أو واوا مشددة مضمومة كتبت مفردة، نحو: «جُزء، وعِبء ونَشء»، ونحو: «انْءَ، وأنْءِ، ومُنْءٍ» على الراجح، ونحو: «جاء عطاء»، ونحو: «ضوء، وتبوُّء»، ونحو: «شيء، وفيء».

* لا محل لكتابة المدّة غير ما تقدم، وكذلك قاعدة التخفيف، وهي: كل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف صورتها عند أمن اللبس.

ولكن يعمل بالقاعدة وجوبا في نحو: «جاءا، وجاءوا»، وجوازا برجحان في نحو: «رءوس، ورَءوف».

فإذا حذفت صورة الهمزة سميت الهمزة مفردة، وكتبت القَطعة في الفراغ بين الحرفين إن لم يتصلا، فإن اتصلا كتبت في المتسع بينهما لا على سِنّ، وهذه

طريقة المتقدمين، أو كتبت في المتسع على سِنّ تسمى «نبرة» لا ياء، وهذه طريقة المتأخرين المشهورة، وعليها تشتبه النبرة بالياء كثيرا.

الألف اللينة

هي الألف عند الإطلاق، وهي التي لا تقبل الحركة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، وهي بدل عن غيرها إلا في: الحروف، والأسماء المبنية التي تشبهها، والأسماء الأعجمية، فهي فيها أصلية ليست مشتقة ولا متصرفة، فكتبت ألفا وفاقا لأصلها الظاهر المناسب للنطق، ولا يعدل عن ذلك إلا لمقتضٍ.

وموضعها من الكلمة الوسط والطرف.

*** الألف اللينة وسطا:**

ترسم ألفًا، سواء أتوسطت بالأصالة أم بالعرَض.

الأول: كألف «قال، وباع»، وهي في نحو «قال» بدل عن واو، وفي نحو «باع» بدل عن ياء، وليس هذا القسم غرضا للإملائِيّ.

والثاني: نحو: «فتاة» في فتى، و«محيايَ» في محيا، و«بمقتضامَ» في بمقتضى مه؟، ونحو: «يخشاني» في يخشى، و«رآه» في رأى، إلا أنها أشير إليها بمدة على الهمزة، ونحو: «إِلامَ» في إلى مه؟، و«عَلامَ» في على مهْ؟، و«حَتَّامَ» في حتى مه؟، و«حتّايَ» في حتى أنا، و«حتّاك» في حتى أنت، و«حتّاهُ» في حتى هو.

*** الألف اللينة طرفا:**

ترسم ياءً في خمسة مواضع، وترسم ألفا فيما عداها:

الأول: في اسم أو فعل ثلاثيين ألفُهما منقلبة عن ياء، نحو: «الفتى سعى».

فإن كانت منقلبة عن واو أو مجهولة كتبت ألفا ما لم يكن قبلها همزة.

فالمنقلبة عن واو نحو: «العصا، والعُلا، والحِجا» من الأسماء، و«دعا، وغزا، وعفا» من الأفعال.

والمجهولة نحو «الدَّدا» أي اللعب من الأسماء.

والتي قبلها همزة نحو «شأى» بمعنى سبق، قالوا: تكتب ياء (وإن وردت في اللغة واوية) لا ألفا؛ كراهة اجتماع ألفين بلا داعٍ قويّ.

وقال الكوفيون: ما كان على وزن «فُعَل» (بضم أوله وفتح ثانيه) أو «فِعَل» (بكسر أوله وفتح ثانيه) يكتب بالياء مطلقا، سواء أكان واويا أم يائيا، وهي طريقة مرجوحة.

فنحو: «العصا» محل وفاق بين الكوفيين والبصريين، ونحو: «العُلا، والحِجا» محل خلاف بينهما.

ويعرف اليائيّ بالإمالة، والواوي واليائي بنحو:

(١) التثنية، كـ: «عَصَوَين، وفتيين» في عصا وفتى.

(٢) والجمع، كـ: «مهوات، ورَحيات» في مها ورحى.

(٣) والمصدر، كـ: «عفْو، ورمْي» في عفا ورمى.

(٤) والفعل المضارع، كـ: «يعرو، ويقنِي» في عرا وقنَى.

(٥) والإسناد إلى تاء الفاعل، كـ: «علوت، ونفيت» في علا ونفَى.

فإن لم يعرف شيء من هذا فالمرجع مادة الكلمة من كتب اللغة، وأفضلها في مثل هذا كتاب «القاموس»، وليس المرجع خط كتب اللغة؛ فقد يقع فيه الخطأ الإملائي.

الثاني: في اسم أو فعل زائدين على ثلاثة أحرف وليس قبل آخرها ياء، الاسم نحو: «منتهَى، ومرتضى، وتترى»، نُوِّن أو لم ينوَّن، والفعل نحو: «اهتدى، واصطفى».

ونحو: «حاشى» اسما أو فعلا ناصبا في الاستثناء، اسمًا كقراءة بعضهم: «حاشًى لله» بالتنوين، وفعلا نحو: «قام القوم حاشى زيدا» بنصب زيد؛ لأن هذا الاسم يثنى غالبا بالياء كـ«منتهيين»، وقد تحذف كـ: «قهقرين» في قهقرى، وهذا الفعل تقلب ألفه ياء عند الإسناد إلى الضمير في نحو: «اهتديت، وحاشيت».

فإن كان قبل آخرها ياء، فإن كانت الكلمة عَلما كتبت بالياء؛ للخفة بالعَلمية والفرق، نحو: «دُنْيى، وريّى، والثريى» من الأسماء، ونحو: «يحيى» من الأفعال.

وإن لم تكن عَلما كتبت بالألف على الأصل، وكراهةَ اجتماع ياءين بلا حاجة، نحو: «محيا، ودنيا، وريّا» من الأسماء، و«يحيا، وأحيا، وتزيّا» من الأفعال.

الثالث: في خمسة أسماء مبنية، وهي: «لَدَى، وأنَّى، ومتى، وأولَى الإشارية، والأُلى الموصولة»؛ وذلك لقلبها ياء مع الضمير في «لدى» نحو: «لدَيك»، وللإمالة في «أنّى، ومتى»، وللزيادة على ثلاثة في «أولى، والألى» باعتبار الصورة في الخط.

وغير ما ذكر من الأسماء المبنية يكتب بالألف على الأصل؛ لشبهه بالحروف في عدم التصرف والاشتقاق، نحو: «أنا، ومهما، وإذا».

الرابع: في الأسماء الأعجمية الجارية مجرى العربية في نحو الإمالة، كـ: «موسى، وعيسى، وكسرى، وبخارى».

أما غير الجارية كذلك فيكتب بالألف على الأصل، نحو: «دارا، وزليخا، وأغا، ويافا، وبِنها»، ونحو: «أوروبا، وأمريكا، وأوستراليا» على المشهور عند المتأخرين.

ولكن في بعض النطق الإفرنجي ما يقتضي الهاء بدل الألف الأخيرة، واللغة العربية لا تأبى ذلك نطقًا وكتابة، فالأَولى موافقتها عند الإمكان، ومقاربتها عند عدمه، وكثير مما يكتب من نحو ذلك بالألف نجده في كتب اللغة العربية بهاء التأنيث، مثل: «أفريقية، وصِقلّية».

الخامس: في أربعة أحرف، وهى: «إلى، وعلى، وبلى، وحتى»؛ لقلبها ياءً مع الضمير في «إلى، وعلى»، وللإمالة في «بلى، وحتى».

أما في غير ما ذكر من الحروف فتكتب بالألف، نحو: «لا، ولولا، وهلّا»، ونحو: «خلا، وعدا، وحاشا» حروفَ جر في الاستثناء، على الأصل في الحروف.

- **أسماء البلدان والأمكنة والمياه** ونحوها، وأسماء الأناسيّ إن كانت من الوضع العربي جرت على قواعده، فتارة تكتب ألفها اللينة ياءً، وتارة تكتب ألفًا، نحو: «الشَّرَى» جبل بنجد لطيئ، وجُبيل بتهامة كثير السباع، و«الشَّبا» وادٍ بالمدينة.

وكذلك إن ترددت بين الوضع العربي والأعجمي، نحو: «نوى» قرية بسمرْقند وبالشأم وبمصر، و«أسا» حصن في الهند، و«نسا» بلد بفارس وقرية بسَرَخس وبكِرْمان وبهَمَذان، كأنها من النَّسوة وهي ترك العمل.

وكذلك إن كانت من الوضع الأعجمى وعرّبها العرب، نحو: «موسى، وعيسى، ومتّى، وكسرى، وبخارى» فإنهم أعطوها حكم الكلمات العربية في الإمالة، فإن لم يعرّبوها كتبت بالألف، نحو: «زليخا، ودارا، وأغا، ويافا، وأسنا، وقَوْسَنِيّا أو قُوَيْسِنا».

- **كثيرا ما يُجرى المهموز مجرى المعتل**، فيكون آخره في حكم الألف اللينة تخفيفا، والمشهور كتابته بالياء في مثل: «أنشَى، وهنَّى، وتوضَّى، وتبّرى، وتجزّى».

وقد يكتب بالألف؛ مراعاةً للُغة الإبدال عند الوقف، وجريا على الأصل.

أما نحو: «قرا يقرا، وهدا يهدا»، فالمشهور كتابته بالألف لا بالياء؛ حذرَ الالتباس بغيره.

– **المقصور من الممدود** يكتب بالألف؛ إبقاءً لما بقي من الكلمة على حاله الأولى، وإشارة لما حذف، نحو: «يا، وتا، وثا» من ياء وتاء وثاء في أسماء حروف الهجاء، ونحو: «الرضا» من الرضاء، و«السنا» من السناء، ونحو: «أضا» من أضاء، و«أشا» من أشاء.

الألِفات المبدلة

*** الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة:**

البصريون يكتبون نون التوكيد الخفيفة ألفا بعد الفتحة لا غير، ونونا بعد غيرها؛ اعتبارا بالوقف عند أكثر العرب، وعلى ذلك رسم المصحف، نحو: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾، ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾،

... واللهَ فاعبُدا

أمرًا للواحد.

فإن خِيف التباس أمر الواحد أو نهيه بأمر الاثنين أو نهيهما كتبت نونًا، كما إذا كان هناك اثنان وأردت واحدًا فإنك تقول: «اعبدنْ» مثلا، ويَقِلّ وقوع نحو ذلك.

والكوفيون يكتبونها نونا؛ اعتبارا بالوقف عند بعض العرب، ولكنه غير الأكثر.

*** الألف المبدلة من نون «إذًا»:**

البصريون يكتبون نون «إذًا» الجوابية ألفًا، سواء أنصبت أم لم تنصب؛ اعتبارا بالوقف عند أكثر العرب، وعلى ذلك رسم المصحف، نحو:

إذًا واللهِ نرميَهم ...

ونحو: «إذًا لعذرتنى»، وقوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

والكوفيون يكتبونها نونا مطلقا؛ اعتبارا بالوقف عند بعض العرب، وفرقا بينها وبين «إذا» الفجائية والظرفية، ولأنها كـ: «أنْ، ولن»، والحرف لا يدخله التنوين، وقد تبين ضعفه.

*** الألف المبدلة من التنوين:**

يكتب التنوين ألفا في المنصوب وشبهه إذا كان غير مقصور يائي، أو مختوم بهاء التأنيث، أو موصوف بـ«ابن» متصل به، أو مختوم بهمزة على ألف، أو بهمزة مفردة بعد ألف.

فالمنصوب من المعرب نحو: «رأيت زيدا وعمرا وجزءا وشيئًا، وما رأيت سوءا»، ونحو: «رأيت امرأ ونبأ ورجاءً».

وشبه المنصوب من المبني نحو:

واهًا لسلمى ثم واهًا واها

ولا يكتب ألفا في نحو: «رأيت فتى» من المقصور اليائى، و«رأيت امرأة» من المختوم بهاء التأنيث، و«رأيت زيد بن عبد الله» من الموصوف بـ«ابن» متصل به.

*** الألف المبدلة من ياء المتكلم:**

ياء المتكلم المنقلبة ألفا تكتب ألفا على الأصل من أن الكتابة تتبع النطق، نحو قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ﴾ و ﴿يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ﴾ و ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾.

*** النون المبدلة من التنوين:**

يكتب التنوين نونا في «كأيِّنْ» وباقي تصرفاتها، نحو: «كائنْ»، وليس هناك تنوين يكتب نونا إلا هذا، فهو شاذ، إلا أنه معمول به.

*** الياء المخطوطة المبدلة من الواو الملفوظة:**

فعل الأمر المثال من باب «علم يعلم» كـ: «وجل يَوجَل» و«ودَّ يودّ» تكتب فاؤه ياء؛ اعتبارا بالابتداء؛ لأن الكتابة مبنية على الابتداء والوقف، ولكن عند الابتداء ينطق بالياء.

وعند الوصل ينطق بالواو إذا ضم الحرف الذي قبل همزة الوصل، نحو: «يا فلانُ ايجَل» و«يا رجلُ ايدد».

فإن دخلت الفاء أو الواو على الكلمة كتبت فاؤها واوا كالنطق، نحو: «فاوْجَل، واوْدَد».

تعريف علم الإملاء

مما تقدم يتضح تعريف علم الإملاء:

فتعريفه أنه: قانون تَعصم مراعاته من الخطأ في الكتابة العربية.

وموضوعه: الكلمات العربية من جهة كتابتها مفصولة أو موصولة، أو مزيدا فيها أو محذوفا منها، أو مبدلا بعض حروفها.

أما النقط والشكل فتابعان للموضوع.

وفائدته: الاحتراز من الخطأ في الكتابة؛ لأنها نائبة عن اللفظ، والخطأ فيها كالخطأ فيه.

وحكمه: الوجوب الكفائي كبقية الصنائع.

وواضعه: علماء البصرة والكوفة.

واستمداده: من اللغة والنحو والصرف.

وخَطّان لا يقاس عليهما: خط العروضيين عند تقطيع الشعر، وخط المصحف العثماني في بعض المواضع.

فالعروضيون إذا أرادوا تقطيع هذا البيت مثلا:

إِنَّمَا الشِّعْرُ بِنَاءٌ   يَبْتَنِيهِ الْـمُبْتَنُونَا

قطّعوه هكذا:

إننمشعـ	ربنـاؤن	يـبتنيهل	مبـتـنونا
فـاعـلاتن	فعِلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

وخط المصحف العثماني هكذا: ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾ و﴿لِّكَيۡلَا﴾ ونحو ذلك، والخط القياسي هكذا: «بأيد» و «لكي لا».

والله أعلم

فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**